مرافئ

المؤتمر السابع.. خطوة أخرى بالاتجاه الصحيح

د.يحيى عمر ريشاوي

مؤتمر (الاتحاد الإسلامي الكورستاني)، والذي عقد في (أربيل)، وضع الأحزاب السياسية في موقف حرج، حيث لم يبق لهذه الأحزاب أيّ مبرر في تسويف عقد مؤتمراتها، ولم يبق لها مبرر للإصرار على مرشح وحيد لتولي رئاسة الحزب، ولم يبق لها مبرر في عقد مؤتمراتها في القاعات المغلقة، وبعيداً عن أعين الجماهير والمراقبين ووسائل الإعلام !

المؤتمر السابع للاتحاد الإسلامي، وبشهادة معظم المراقبين للعملية السياسية في كوردستان العراق (مع وجود بعض الملاحظات والانتقادات عليه من هنا وهناك) يعتبر خطوة جريئة وجديدة بامتياز على الساحة السياسية، وذلك من حيث وجود عدة مرشحين، والمنافسة العلنية لتولي منصب الأمين العام للحزب، وكذلك التنظيم المتميز، وأخيراً وليس آخراً نقل وقائعه بصورة مباشرة إلى الجمهور.. كلّ هذا سُجّل كنقطة إيجابية لصالح (الاتحاد الإسلامي الكوردستاني)، وللمسيرة السياسية لهذا التيار (الكوردي –الإسلامي).

وبعيداً عن المبالغة والتبجيل، فإن جرأة حزب سياسي، في ظل الظروف الحالية في كوردستان، بالمقارنة مع تجربة معظم الأحزاب الكوردستانية السلبية في التداول السلمي لرئاسة الحزب، وعقد مؤتمراتها.. هذه الجرأة دليل على وحدة الصف الداخلي، وثقة هذا الحزب بخوض مغامرة عقد المؤتمرات في مواعيدها، والالتزام بالنظام الداخلي، ومسيرة العمل الحزبي، بصورة عامة.

ومن المؤمّل أن يشكّل هذا المؤتمر، تحوّلاً في آلية عمل الحزب باتجاه تمتين الصف الداخلي، والمراجعة الجدّية لبعض المثالب والأخطاء في مسيرته الدعوية والسياسية، ومن ثم أخذ زمام المبادرة لإيجاد أرضية من التفاهم بين الأحزاب الكوردستانية (المتصارعة) باتجاه حل خلافاتها، والجلوس على طاولة الحوار والمفاوضات، وذلك في ظل ظروف سياسية قاتمة: تعطيل للبرلمان، وأزمة مالية خانقة، وتهديدات (داعش) المستمرة منذ ما يقارب السنتين.. المنتظر والمطلوب من (الاتحاد الإسلامي الكوردستاني)، كحزب معتدل، القيام بدور أكثر فاعلية لحلحلة هذه المشاكل، وإرجاع نوع من الأمل للحياة السياسية في الإقليم، والتي يخيّم عليها حالة من التشاؤم والإحباط إلى حدّ كبير.. طبعاً كلّ ذلك مرهون بمدى استعداد الأحزاب الكوردستانية وجديتها لحلّ مشاكلها، واقتناعها بتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الحزبية الضيقة، ومرهون أيضاً بثقة هذه الأحزاب بنوايا (الاتحاد الإسلامي الكوردستاني) من هذه المبادرة المنتظرة.

وفي جميع الأحوال، فإن أيّ محاولة لرأب الصدع في جدار العملية السياسية في إقليم كوردستان العراق، لن تتكلل بالنجاح مالم تكن هناك نية وإرادة حقيقية وتضحية (سياسية) من قبل هذه الأحزاب، من أجل لمّ شمل البيت الكوردي، وإيجاد بيئة مساعدة لادعاءات إقليم وإدارة موحدة، وصولاً إلى نوايا الاستفتاء والدولة الكوردية المرجوة من قبل تيار عريض من أبناء الشعب الكوردي، من (زاخو) إلى (خانقين)❐